جامعة زيان عاشور بالجلفة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

محاضرات في مادة

تاريخ الجزائر الحديث (القرن 16 – القرن 19)

للسنة الثانية تاريخ عام (ل.م.د)

السداسي الرابع

وفق برنامج وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

إعداد

الشافعي درويش أستاذ محاضر أ

chafaiderouiche@yahoo.fr

السنة الجامعية: 1440 هـ – 1441 هـ / 2019 م – 2020 م

السداسي: الرابع

عنوان الوحدة : التعليم الأساسية 2

المادة: تاريخ الجزائر الحديث ق 16– ق19

محتوى المادة :

- **الغزو الايبيري للبلدان المغاربية.**
- **التطور السياسي للجزائر في العهد العثماني**
- **العلاقات الدولية للجزائر في التاريخ الحديث**
- **الدولة والمجتمع في الجزائر أثناء الفترة العثمانية (نظام الحكم، الاقتصاد، الأوقاف، التعليم، الزوايا، التنظيم الاجتماعي)**

مقدمة :

يعتبر تاريخ الجزائر الحديث من المراحل الهامة من تاريخ الجزائر ،والذي بدأ منذ ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية في سنة 1519 ،وتغير مسارها ودورها وتحولها إلى قوة في الحوض الغربي من البحر المتوسط ،فقد لعبت الجزائر دورا إقليميا ودوليا من تلك الفترة ،كما استطاعت تحرير موانئها من الاحتلال المسيحي الأجنبي الإسباني .وقد شهدت تطورات كثيرة خلال تلك المرحلة .وقد مرت بأربعة مراحل في تطورها في هذه الفترة ،كما كان لها علاقات متنوعة وعديدة مع دول حوض البحر المتوسط بضفتيه الجنوبية والشمالية ،وتعدتها إلى المحيط الأطلسي .

وبذلك يمكن القول أن هه الفترة كانت هامة وضرورية ساهمت في تأسيس الدولة الجزائرية الحديثة ،التي كانت قوة بحرية يحسب لها حسابها من طرف الدول المسيحية ،قبل أن تدهور مع نهاية القرن 18م ،لتسقط الإيالة بعد الحملة الفرنسية في سنة 1830م .

وسبق وان درسنا 4 محاضرات قبل العطلة .بالتوفيق.

المحاضرة الثالثة عشر : الدولة والمجتمع في الجزائر أثناء الفترة العثمانية :

الإشكالية :كيف كانت الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني ؟وماهي مميزاته ؟

1- التعليم :

ارتبط الوضع الثقافي والفكري عامة بالمؤسسات التعليمية في الجزائر ،والتي تكونت خلال العهد العثماني من :الكتاتيب والمدارس والمساجد ،والمعمرات والخلوات ،والزوايا التي كانت تنتشر في المدن والريف ،وتتميز بعضها ببرامج تعليم ذات مستوى عال ،تمكن الطالب الحائز على إجازة شيوخها من معرفة معمقة بالعلوم الدينية (فقه وأصول وعلم كلام وتفسير وقراءات وتوحيد) ،والعلوم اللغوية (صرف ونحو وعروض وبلاغة...) ،والمعارف العلمية (فلك وحساب ومنطق وتركات) .

وقد ساهمت هذه المؤسسات التعليمية في تحفيظ القرآن ،وتلقين ما هو ضروري من أمور العبادة ،مما حد من ظاهرة الأمية ،وقد أثار ذلك انتباه الفرنسيين عند احتلالهم للجزائر في سنة 1830 ،فقد ورد في أحد تقارير ضباطهم :**إن عدد الجزائريين الذين كانوا يحسنون القراءة والكتابة يفوق ما كان موجود في الجيش الفرنسي نفسه ،الذي كانت نسبة الأمية به تقدر ب 45 %** .

وقد اشتهر من علماء الجزائر في العهد العثماني :عبد الرحمان الأخضري (ت 1575م) ،واضع كتاب **الجوهر المكنون** في البلاغة ،وأبو العباس أحمد المقري (ت 1632م) ،صاحب كتاب **نفح الطيب** ،وأبو مهدي عيسى الثعالبي (ت 1668م) ،صاحب كتاب **مقاليد الأسانيد** ،ويحي الشاوي (ت 1685م) ،من مصنفاته **أصول النحو** ،وعبد العزيز الثميني (ت 1808م) ،له كتاب **النيل وشفاء العليل** في فقه الإباضية .

وكذلك من أهم علماء الجزائر في السير والتراجم والرحلات وغيرها ،نذكر بعضهم ،لأن الأستاذ أبو القاسم سعد الله أفرد لكل واحد منهم شرحا مفصلا :

- عبد الكريم الفكون (ت 1662م) ،صاحب كتاب **منشور الهداية** .
- أحمد بن القاسم البوني (ت 1726م) ،له كتاب **الدرر المصونة في علماء وصلحاء بونة** .
- محمد بن ميمون الجزائري (ت 1746م) ،صاحب كتاب **التحفة المرضية** .
- عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري (ت 1783م) ،صاحب مصنف **رحلة لسان المقال** .
- عبد القادر المشرفي (ت 1778م) ،وله كتاب **بهجة الناظر** .
- محمد التلمساني (ت 1780م) ،صاحب كتاب **الزهرة النائرة** .
- أحمد بن سحنون الراشدي (ت 1796م) ،صاحب **الثغر الجماني** .

– أحمد بن هطال التلمساني (ت 1804م) ،صاحب كتاب **رحلة محمد الكبير باي الغرب** .

– محمد بن أبي راس الناصري (ت 1823م) ،صاحب **عجائب الأسفار** ،وإلى جانب هؤلاء هناك عدد كبير من العلماء تركوا مؤلفات كثيرة ،تمتد على طول القرن 19م ،وحتى بداية القرن 20م .

2– التنوع اللغوي للمجتمع:

عرفت حواضر الخلافة العثمانية التنوع الاثني والمذهبي ،الشيء الذي انعكس على المجتمع الجزائري ثقافيا ،وطبعه بسمات وأنساق حضارية نادرة الحدوث .ولم تصلنا لغات متداولة خلال العهد العثماني من خلال كتابات المصادر المحلية ،أو كتابات الرحالة الجزائريين كرحلة ابن حمادوش ،أو رحلة أبي راس الناصري ،فقد كتبت هذه الرحلات باللغة العربية .في حين أشار الأوربيون أمثال لوجي دو تاسي Lauger de Tassy ،وهايدو Haédo إلى وجود لغة متداولة في الجزائر خلال الفترة العثمانية ،وهي لغة الفرنكا la Langue Franque.

بينما أشار القنصل الأمريكي في مدينة الجزائر وليام شالر إلى أن :**اللغات المستعملة للحديث في الجزائر هي :العربية والتركية ،والشاوية التي يتحدث بها سكان الجبال المستقلون .واللغة التركية هي لغة الإدارة بالرغم من أن اللغة العربية هي لغة أغلب السكان .واللغة الفرنسية تستعمل في دوائر الأعمال والوكلاء الأجانب ،الذين يقيمون بمدينة الجزائر .واللغة الفرنكية Langua Franca ،التي هي خليط من الإسبانية ،والفرنسية ،والإيطالية ،والعربية ،وهي واسطة الاتصال بين الأجانب والأهالي** .وبذلك تتضح الصورة أن الوجود العثماني في الجزائر أفرز هذا الكم الهائل من اللغات المختلفة ،بحسب الإثنيات الموجودة ،وعلى الرغم من اللغة الرسمية كانت العثمانية (التركية) ،إلا أن اللغة العربية ظلت اللغة الرسمية للسكان المحليين ،ولغة الدين والتأليف .

3– الثراء الفني العمراني:

تتمثل العمارة الجزائرية في المساجد ونحوها ،والزوايا وقباب أهل التصوف ،والقلاع ،والجسور ،والثكنات ،والدور ،والتحصينات .وقد استمد البناة طريقتهم من حضارتهم القديمة ،التي عاشت أيام الأغالبة والحفصيين ،والزيانيين .كما استمدوها من حضارة الأندلس ،التي تشترك في كثير من الخصائص مع حضارتهم .وقد هاجر الأندلسيون انفسهم إلى الجزائر ،وجلبوا معهم صناعة البناء ؛فكان تأثيرهم عظيما ولاسيما في القلاع والقصور .أما الأثر العثماني فقد ظهر خصوصا في بعض المساجد والقلاع والثكنات ،وكانت البيئة وراء طريقة العمارة في الجزائر ،فالحرارة والبرودة من جهة ،وعدم ظهور المرأة هي ،التي أملت كثير من أساليب بناء المنازل والمساجد والزوايا ،وكان الغزو البحري وتعرض السواحل الجزائرية للهجمات

المتكررة ،قد املى طريقة بناء القلاع والحصون والمنائر للمراقبة والدفاع ،ومن جهة أخرى أدت وفرة الجنود العزاب إلى كثرة بناء الثكنات ولاسيما في مدينة الجزائر ،التي كانت تضم على الأقل ثماني ثكنات كبيرة .

وقد عرفت الإنجازات العمرانية الضخمة ،والكثيرة ،التي شيدها العثمانيون في الجزائر خلال الفترة ،التي قضوها فيها ؛من حصون ،وقصور ،ومساجد على مدى اهتمامهم بالبلاد الجزائرية ،حيث لاقت هذه الإنجازات الاستحسان ،والإشادة من طرف الأهالي .وتعد مدينة الجزائر إحدى المدن العربية الثلاث ،التي زودت بالمياه عن طريق نظام القنوات الموصلة للمياه إلى داخل المدينة ،وإذا كانت مدينتا حلب وتونس ،قد استفادتا من تجهيزات سابقة للعثمانيين ،فإن الأمر ليس كذلك بالنسبة لمدينة الجزائر ،التي لم تكن تتوفر على أي نظام يضمن توفير المياه بها قبل مجيئ العثمانيين إلى الجزائر . لقد كانت مسألة توفير المياه إحدى المسائل ،التي أولاها حكام الجزائر عناية قصوى ،فلا بد من الإشارة إلى الدور المميز للداي علي باشا ،الذي انشأ ثلاثة عشر سبيلا ،عقب الزلزال الرهيب الذي
تعرضت له مدينة الجزائر .فقد نافست مدينة الجزائر في توفير المياه العاصمة الإسبانية مدريد .

ووقد اهتم الأوربيون كثرا بالعمارة الجزائرية خلال العهد العثماني ،وتتبعوها بالتفصيل والتدقيق ،ومن ذلك أن بعض المصادر الغربية أشارت إلى أن عرب أحمد باشا قام ببناء الحصون ،والفوارات والعيون وقلعة الفنار بمدينة الجزائر ،وأن حسن باشا بن خير الدين قام ببناء حصن حسن في الموضع ،الذي أقام فيه شارل الخامس ،وكذا مستشفى حمام كبير على غرار الحمام ،الذي بناه والده خير الدين بربروس في إسطنبول .ووصفت مصادر غربية أخرى جامع السيدة وجامع علي بتشين ،وجامع كتشاوة (الذي ما يزال قائما إلى يومنا بساحة الشهداء بالعاصمة) ،تلك المساجد التي اشتهرت بالجمال ،وثراء المادة وحسن الذوق .كما تحدث أخرى عن قصر أحمد باي قسنطينة ،وعن مآثر صالح باي العمرانية ،ووصفت قصر أهجي مصطفى باشا الجميل .

وتعد المساجد من المظاهر والمنشآت العمرانية التي لا يمكن أن تخلو منها مدينة الجزائر ،فهي من أبرز ميزات المدينة ،التي تجلت فيها معالم الحضارة الإسلامية ،والتأثيرات العثمانية .وكان لهذه المساجد دور كبير في حياة المجتمع الجزائري .وذكر المؤرخ الإسباني هايدو Haédo أن عدد المساجد في مدينة الجزائر وحدها بلغ 100 مسجد خلال القرن 16م ،بنيت من طرف العثمانيين ،وكذا بعض سكان مدينة الجزائر الخيرين من الميسورين .في حين ذكر درافيو Dravaio خلال القرن 17م أن الأتراك كانوا قد أسسوا عددا كبيرا من المساجد جميلة جدا مع مآذن رائعة .لقد شهدت مدينة الجزائر ازدهارا كبيرا في الجانب العمراني خاصة في عهد الداي حسين آخر دايات الجزائر .

إن ما تجسد من معالم في الجزائر خلال العهد العثماني ،لدليل على قيمة ورسوخ هذا الفن المعماري ،الذي كان له ما أعطاه وقدمه ،للمساجد والمساكن والمقاهي والفنادق ،وغيرها ،وبلغ صداه إلى التأثير في التصميم والأشكال المحلية الجزائرية ،وما أدخلت عليها من بصمات الفن العثماني . إن ما أنجزه العثمانيون في الجزائر يعد بحق البصمة العثمانية ،ذات الذوق الخاص ،ولكن المرحلة اللاحقة الاستعمارية ،قضت على كل الموروث العمراني العثماني.

المحاضرة الرابعة عشر : الدولة والمجتمع في الجزائر أثناء الفترة العثمانية :

الإشكالية :كيف كانت حالة الطرق الصوفية في الجزائر خلال العهد العثماني ؟

1- تطور دور الزوايا والطرق الصوفية في الجزائر خلال العهد العثماني:

بقدر ما سيطرت روح التصوف على الحياة العلمية والاجتماعية في الجزائر خلال العهد العثماني ،بقدر ما كثر إنتاج العلماء في هذا الميدان .فنجد الكثير من الكتب ،والرسائل ،والتقاييد ،والمنظومات ،التي تتناول التصوف من قريب ،أو بعيد كالأذكار والأوراد ،والردود ،والمناقب ،والمواعظ ،والحكم ،والشروح الخاصة بقصائد صوفية ،والمدائح النبوية ،التي تنظر إلى الرسول (ص) ،وسيرته نظرة صوفية روحانية .وقد بدأ التصوف نظريا في المغرب الأوسط نظريا ،ثم تحول ابتداء من القرن السادس عشر الميلادي ،واتجه إلى الناحية العملية الصرفة ،وأصبح يطلق عليه تصوف الزوايا أو الطرق الصوفية ،وقد ظل التصوف العملي سائدا في الجزائر حتى زوال العثمانيين ،وسقوط الجزائر .

بعدما حملت الزوايا والطرق الصوفية لواء الجهاد ،وإحياء الوظائف الحربية ضد الغزو الصليبي الإسباني ،خلال القرن السادس عشر الميلادي ،بعد حملاته على السواحل المغاربية .ولكن بعد مجيئ العثمانيين للجزائر ،وتحقيق انتصاراتهم في المتوسط ؛حولت تلك المؤسسات نشاطها نحو العلم والمعرفة ،وتجلى دورها الثقافي وخاصة الجانب التعليمي في تلقين العلوم الدينية واللغوية والأدبية ،والتكفل بالطلبة الجزائريين وتوجيههم إلى المراكز العلمية في تونس والمغرب ومصر .إن من مميزات العهد العثماني في الجزائر انتشار الزوايا والطرق الصوفية ،والقباب والأضرحة ،والأماكن المخصصة للزيارات في كامل أنحاء البلاد سواء في المدن أو في الأرياف ؛وقد كانت كل مدينة محروسة بولي صالح يحمل لها البركة ويمنع عنها الاعتداءات مثل :تلمسان والجزائر وقسنطينة وبجاية .

كما كان للطرق الصوفية سلطة روحية ودينية ؛تقوم بفض النزاعات والحفاظ على التماسك الاجتماعي ،ونشر الأمن وإطعام المعوزين .كما قامت بدور أهم تمثل في المحافظة على وحدة الشعب الجزائري وهويته المتمثلة في الإسلام واللغة العربية .وبذلك يكون العثمانيين الذين وجدوا بعض الطرق الصوفية قبلهم في الجزائر ،لكنهم شجعوا على زيادتها وتركوا الحرية للزوايا والطرق الصوفية ؛فازداد دورها الثقافي والاجتماعي لتتعداه إلى الدور السياسية مع بداية القرن التاسع عشر الميلادي ،لتستمر تلك الأدوار خلال الحقبة اللاحقة ومازالت إلى وقتنا الحاضر .

المحاضرة الخامسة عشر : الدولة والمجتمع في الجزائر أثناء الفترة العثمانية :

الإشكالية :كيف كان المجتمع الجزائري ؟وماهي أهم مميزاته ومكوناته ؟

1- المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني:

1.1- تنوع فئات المجتمع الجزائري :

تشير بعض المصادر إلى عدد سكان الجزائر مع بداية القرن 19م ،كان يتراوح ما بين 3.5 مليون و04 ملايين ،ويمكن تقسيم المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني إلى فئتين :الفئة الأولى هم سكان المدن وتتكون من :الأتراك ،والأعلاج ،والكراغلة ،والحضر ،واليهود ،والدخلاء (البرانية) ،وكل فئة من هؤلاء تمثل جماعة لها خصائصها .أما الفئة الثانية فهي جماعة الريف وهم عشائر المخزن ،وجماعات الرعية ،والقبائل الحليفة والممتنعة .

لقد ساهم العهد العثماني في الجزائر في تنويع المجتمع الجزائري ،الذي ازداد ثراء من حيث البنية الاجتماعية بمختلف خصوصياتها ،وقد كانت البداية منذ سنة 1519م ،عندما أرسل السلطان العثماني سليم الأول لخير الدين بربروس ألفي انكشاري ،و أربعة ألاف من المتطوعين من المشرق تألف منهم أوجاق الجزائر .وفي سنة 1556م أرسل السلطان العثماني سليمان القانوني ستة ألاف جندي إلى صالح رايس .ومنذ ذلك الوقت كانت الهجرة أو التجنيد الطوعي من مختلف أنحاء الإمبراطورية العثمانية هي ،التي تغذي الأوجاق ،والذي كان تبعا لذلك يتجدد على الدوام .

ويمكن أن نميز ثلاثة عناصر أساسية ضمن العنصر التركي وهي :العنصر الأناضولي ،والعنصر الكريتلي ،والعنصر الغرناؤوطي (الألباني) ،الذي استقر بالبلاد ،وتساهر مع العنصر المحلي وشكل نسبة هامة من سكان الجزائر خاصة مع النصف الثاني من القرن 18م وحتى بداية القرن 19م .

وقد وصف القنصل الأمريكي شالر حالة المجتمع الجزائري بقوله :**سكان الجزائر عبارة عن خليط من العرب والبربر ،والمهاجرين من الأندلس والأتراك .وهذا الاختلاط له ميزة عظيمة ،حيث أنه لا توجد سوى شعوب قليلة في العالم ،تفوق سكان الجزائر في الجمال .**

وقد تدفقت على الجزائر سيول المهاجرين الموريسكيين عقب صدور قرارات الطرد الجماعي سنوات 1609 و1614 في عهد الملك الإسباني فيليب الثالث .وقد شكل العنصر الأندلسي أهم العناصر في الجزائر ،واستقر بالمدن الكبرى حيث كون فئة الحضر .وقد شكل هؤلاء برجوازية الملاكين والتجار .وبعد استقرار الأندلسيين بالجزائر اسهموا في تطوير الجوانب الاقتصادية ،والاجتماعية ،والعمرانية من خلال توسيع وبناء المدن ،وإنشاء مدن جزائرية جديدة .فقد توجهوا إلى ممارسة عدد من الصناعات المحلية مثل صناعة البارود والخزف ،وغيرها بفضل الأموال التي جلبوها معهم من الأندلس .يضاف إلى ذلك العناصر المغاربية ،التي

توافدت على مدينة الجزائر وهي مثال عن بقية المدن الجزائرية الأخرى ،من مدن مغربية مختلفة ؛من فاس وتطوان ،وتازة وطرابلس ،وتونس وغيرها ،وقد لعب المغاربة دورا كبيرا في النشاط التجاري .

كما توافد على الجزائر مثل بقية بلدان المغرب توافدا لأعداد كبيرة من اليهود ،من كل من إيطاليا وشبه الجزيرة الإيبيرية بعد حروب الاسترداد ،بالإضافة إلى هجرتهم مع مسلمي الأندلس بعد أن تم طردهم ،وكذلك اليهود الذين توافدوا على الجزائر قادمين من مدينة ليفورن الإيطالية ،والذين عرفوا بيهود القرنة ،حيث اشتغلوا بالتجارة ،وكانت لهم امتيازات تجارية كبيرة منذ بداية القرن 18م .

يضاف إلى كل ذلك وجود جالية مسيحية ،كانت أحسن حالا من اليهود ،وكان وضعها الاجتماعي جيدا ،نظرا لقيامهم بمهام مختلفة حسب المهارات ،التي كانوا يتميزون بها ،كالعمل في ورشات بناء السفن ،أو في صناعة الأسلحة ،أو في المنازل والبساتين ،والمقاهي والحانات ،مقابل أجرة وعلاوات وهدايا متنوعة في مواسم الأعياد ،وحتى الأسرى منهم تميزوا بحرية كبيرة .

إن التركيب الاجتماعي للإيالة يعكس التنوع العرقي من حيث الأصول ،والخلفيات لمجموع المواطنين بها ،وقد أدى حضور الأتراك إلى تزويدها بلحمة هامة ،للامتزاج الثقافي الموجود قبل .فالطابع الرئيسي للمجموعات المكونة للمجتمع الجزائري ،هو الانسجام الاجتماعي ،وتحت حكم العثمانيين بلغت البلاد الجزائرية ،درجة عالية من الترابط الاجتماعي .وبذلك نستنتج أن العهد العثماني في الجزائر أنتج تنوعا وتمازجا اجتماعيا كبيرا ،قلَّما نجده في مناطق أخرى ،خاصة وأن هذا التنوع الاجتماعي بقي متماسكا إلى حد كبير حتى بعد زوال العهد العثماني في الجزائر ،وما يزال إلى يومنا يفرز تنوعا وغنى اجتماعي يكون النسيج الاجتماعي للمجتمع الجزائري اليوم بمختلف مكوناته.

1.2- تمازج العادات والتقاليد :

لقد ترك الحكم العثماني في الجزائر للناس حريتهم الدينية ،والاجتماعية ؛حيث لم يفرض عليهم اتباع تعاليم خاصة ،بل تركهم يحتفظون بعاداتهم ،وتقاليدهم ،ويمارسون نشاطهم بكل حرية دون قيد أو شرط ،يتكلمون لغتهم ويتبعون مذهبهم .هذه التقاليد التي تمازجت وتنوعت نتيجة للتنوع الإثني للمجتمع الجزائري ،والتي يمكن تصنيفها في المأكولات والمشروبات ،واللباس ،والاحتفالات إلى أخره ،ويعتبر الكسكسي الصحن القومي للجزائريين ،تتناوله كل فئات المجتمع ولكن كل بطريقته وحسب ثراء الفئة ،ومكانتها الاجتماعية ،ومن المأكولات التي جلبها العثمانيون معهم إلى الجزائر البقلاوة ؛وهي عبارة عن حلوة تركية الأصل ،مخلوطة باللوز والزبيب ،دسمة ومشربة بالعسل .وقد عرف المجتمع الجزائري مشروب

الشاي والقهوة ،والجزائريون لا يشربون الخمور وهذا باعتراف المؤرخين الأوربيين أنفسهم خلال العهد العثماني .وهذه العادات من مأكل ومشرب ما تزال قائمة إلى يومنا بالجزائر .

وبالنسبة للباس الجزائري الذي كان مميزا كافيا لأن يعرف لدى مسافري البحر الأبيض المتوسط بالطراز الجزائري ،الذي كان ببساطة يعكس الأذواق العثمانية في أطرزة مغربية .

وبالنسبة للاحتفالات والأعياد التي كان يحبها الجزائريون ،ويعطونها صبغة احتفالية محلية ،تخضع لعادات وتقاليد متوارثة فقد اضفى عليها العثمانيون بعض العادات الشرقية .ويعد عيد الفطر وعيد الأضحى ،مناسبات جليلة تعلنها طلقات المدافع المدوية ،ويطلق فيها المسلمون العنان للفرح والسرور .وفي هذه المناسبة تجري ألعاب شعبية وتصفف موائد الطعام في كل مكان ،إن كل شيء يدل على الفرح والاحتفال .وهناك عادات أخرى كثيرة كالاحتفالات بالختان والولادة ،والأعراس .

1.3- التسامح الديني والمذهبي:

كان المذهب المالكي هو المذهب الوحيد في مدينة الجزائر ،قبل ارتباطها بالدولة العثمانية ،ونتيجة للسيادة العثمانية فقد عمل العثمانيون على نشر المذهب الحنفي الجديد في المدينة ،ولكن دون فرضه على السكان المحليين .ولم يعملوا على تطوير المذهب الحنفي أو نشره في الجزائر ،ومع ذلك فقد عرفت الزوايا والمساجد الصغيرة تنوعا في المذاهب ، وعليه فإن جميع المذاهب الإسلامية كانت مرتاحة مع بعضها في الجزائر خلال العهد العثماني .بما فيها اعتراف العثمانيين بالمذهب الإباضي .

أما اليهود وحسب لوسيت فالنسي فإن الحرية الدينية معترف لهم بها في الجزائر.وقد أكد وليام شالر ذلك بقوله :**إن اليهود في مدينة الجزائر يتمتعون بحرية تامة في ممارسة عقائدهم الدينية .وهم يخضعون لقوانينهم الدينية في الأحوال الشخصية ...بوصفهم رعايا جزائريين** .أما المسيحيين فقد عاملتهم الحكومة العثمانية في الجزائر ؛بنفس ما عاملت به اليهود ،ومن ثمَّ بناء كنائس خاصة لهم داخل السجون ،والتي يقام فيها القداس طول العام ،وفي أيام الأعياد والاحتفالات .وقد أكد ذلك الأسير الإسباني سرفانتيس Servantes بقوله :(**إن هناك شيء يحيرني كثيرا أن هؤلاء العثمانيون تركونا نمارس ديننا**) .وهذا ما يدل على أن الجزائر خلال العهد العثماني عرفت التسامح الديني ،الذي حيّر الأجانب أنفسهم ؛نظرا لحالة العداء السائدة والصراع المسيحي الإسلامي.

وبذلك يمكن القول أن العهد العثماني في الجزائر أفرز واقعيا اجتماعيا فريدا قلما نجده في المجتمعات التي عاصرته خلال الفترة الحديثة ،وهو جدير بالدراسة والاهتمام .

بيبليوغرافيا المحاضرات :

1- المصادر العربية والمعرّبة :

1- خوجة حمدان بن عثمان : **المرآة** ،تعريب وتحقيق وتقديم :محمد العربي الزبيري ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر 1982.

2- سبنسر وليم : **الجزائر في عهد رياس البحر** ،تعريب وتقديم :عبد القادر زبادية ،دار القصبة للنشر ،الجزائر 2006.

3- شالر وليام : **مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر** (1816-1824) ،تعريب وتحقيق وتقديم :إسماعيل العربي ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر 1982.

4- مارمول كاربخال : **إفريقيا** ، ترجمة : محمد حجي وآخرون ، 3ج ، دار نشر المعرفة ، الرباط 1988 ، ج2.

5- مجهول : **غزوات عروج وخير الدين** ، تصحيح وتعليق :نور الدين عبد القادر ، المطبعة الثعالبية ، الجزائر 1934.

6- الوزان الحسن بن محمد : و**صف أفريقيا** ، ترجمة : محمد حجي وآخرون ، 2ج ، ط2 ، دار المغرب الإسلامي، بيروت 1983، ج2.

المراجع العربية والمعربة :

1- التر عزيز سامح : **الأتراك العثمانيون في أفريقيا الشمالية** ، ترجمة : محمود علي عامر ، ط1 ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت 1989.

2- ايشبودان العربي: **مدينة الجزائر تاريخ عاصمة** ،ترجمة :جناح مسعود ،دار القصبة للنشر ،الجزائر 2006.

3- أمين محمد: **دراسات في تاريخ الجزائر الحديث** ،مطبعة آنفو-برنت ، فاس،المغرب 2011 .

4- ايتوري روسي: **طرابلس تحت حكم الإسبان وفرسان مالطا** ، ترجمة وتقديم : خليفة محمد التليسي ، ط1 ، مؤسسة الثقافة الليبية للتأليف والترجمة والنشر ، طرابلس ليبيا 1969.

5- بوعزيز يحي : **الموجز في تاريخ الجزائر** ، 2ج ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1999 ، ج2.

6- الزبيري محمد العربي: **مدخل إلى تاريخ المغرب العربي الحديث** ،ط2 ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع والمؤسسة الجزائرية للطباعة ،الجزائر 1985.

7- الجمل شوقي عطا الله: **المغرب العربي الكبير** ، ط1 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة 1977 .

8- الجيلالي عبد الرحمان بن محمد : **تاريخ الجزائر العام** ، 5ج ، دار الثقافة ، بيروت 1983 ، ج3 .
9- سعد الله أبو القاسم : **تاريخ الجزائر الثقافي (1500-1830)** ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت 1998 ،ج2.
10- سعيدوني ناصر الدين : **دراسات في الملكية العقارية** ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر 1986.
11- الشيخ رأفت : **تاريخ العرب الحديث** ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، مصر 1994.
12- فارس محمد خير: **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي** ، ط2، مكتبة دار الشرق ، بيروت 1979.
13- فالنسي لوسيت : **المغرب العربي قبل سقوط مدينة الجزائر 1790-1830** ،ترجمة :إلياس مرقص ،دار الحقيقة للطباعة والنشر ،بيروت 1980.
14- كوران أرجمنت: **السياسة العثمانية تجاه الاحتلال الفرنسي** ،ترجمة :عبد الجليل التميمي ، منشورات الجامعة التونسية ، تونس 1970.
15- المدني أحمد توفيق : **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا (1492-1792)** ، ط3 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر 1984.
16(وولف جون ب. : **الجزائر وأوربا (1500-1830)** ، ترجمة وتعليق: أبو القاسم سعد الله ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1986.

المقالات والدوريات :

1- سيد أشرف صالح محمد : **المراكز الثقافية في دار السلطان (الجزائر) أواخر العصر التركي** ، في **مجلة أمارابك** ،مجلة علمية محكمة تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا ،المجلد الرابع ،العدد السابع ، 2013.
2- سعيدوني ناصر الدين : **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر-تونس-طرابلس الغرب) من القرن العاشر الى القرن الرابع عشر الهجري / القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر الميلادي** ،**في حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية** ،العدد 31 ،قسم التاريخ كلية الآداب ،جامعة الكويت 2010.
3- عجيلة محمد وأخرون :**تأثير الطرق الصوفية على المجتمع الصحراوي في الجزائر** ،في **مجلة الواحات للبحوث والدراسات** ،العدد 15 ،جامعة غرداية ، 2011.

4- المشهداني مؤيد محمود حمد:**أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1518-1830**، في **مجلة الدراسات التاريخية والحضارية** ،العدد 16 ،جامعة تكرت ، 2013 ،ص 426.

المذكرات والأطاريح :

1- بودريعة ياسين : **أوقاف الأضرحة والزوايا بمدينة الجزائر وضواحيها خلال العهد العثماني من خلال المحاكم الشرعية وسجلات بيت المال والبايلك** ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ،إشراف الدكتورة :عائشة غطاس ،قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة بن يوسف بن خدة ،الجزائر 2006-2007 .

2- خليل كمال : **المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر :التأسيس والتطور (1850-1951)** ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر ،إشراف الدكتور :أحمد صاري ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم التاريخ ،جامعة منتوري قسنطينة ،الجزائر 2007-2008.

3- درقاوي منصور : **الموروث الثقافي العثماني بالجزائر ما بين القرنين 10هـ-13هـ و16م-19م بين التأثير والتأثر** ،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ،إشراف الدكتور :فغرور دحو ،كلية العلوم الإنسانية والإسلامية ،جامعة أحمد بن بلة بوهران ،الجزائر 2014-2015 .

4- درويش الشافعي : **علاقات الإيالات العثمانية في غرب المتوسط مع إسبانيا خلال القرن 16م** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، إشراف أ/د عمار بن خروف ،غير منشورة ، المركز الجامعي بغرداية 2010-2011 .

5- درويش الشافعي :**العلاقات السياسية والتجارية بين تونس ودول غرب أوربا المتوسطية خلال القرن 18م مقاربة من خلال الوثائق الأرشيفية** ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث ،إشراف أ/د عمار بن خروف ،غير منشورة ،جامعة بغرداية 2015-2016 .

6- صغيري سفيان: **العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات (1671م-1830م)** ،مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،إشراف :الدكتورة حسينة حماميد ،جامعة الحاج لخضر باتنة ،الجزائر 2011-2012 .

7- فكاير عبد القادر: **الصراع الجزائري الإسباني في الحوض الغربي للبحر المتوسط خلال القرن 16م** ، رسالة ماجستير ، معهد التاريخ ، جامعة الجزائر ، الجزائر 2001/2000.

8- بن قومار جلول: **معركة وداي المخازن واثرها في العلاقات المغربية مع دول غرب أوربا البرتغال–إسبانيا–فرنسا 16م** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، إشراف أ/د عمار بن خروف ،غير منشورة ، المركز الجامعي بغرداية 2010-2011 .

9- عباسي أمينة :**السياسة الفرنسية اتجاه يهود الجزائر (1830–1870)** ،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر ، إشراف الدكتور:العقبي الأزهر ،قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،الجزائر 2013-2014 .

10- غطاس عائشة : **الحرف والحرفيون في مدينة الجزائر 1700–1830** ،أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث ،إشراف الدكتور :مولاي بالحميسي ،قسم العلوم الإنسانية ،جامعة الجزائر 2000-2001.

11- نواصر عبد الرحمان : **مسالة الديون الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على علاقات البلدين في أواخر عهد الدايات** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، إشراف أ/د مختار حساني ،غير منشورة ، المركز الجامعي بغرداية 2010-2011 .